« زينب ومصائب كربلا »

إن المصائب التي المت بالصديقة الصغرى زينب الكبرى ابنة علي في كربلا مصائب متنوعة (منها) مارأته اول مانزلت في كربلا من معارضة الحر واجبار اخيها (ع) على النزول (ومنها) ماشاهدته من القلة في اصحاب اخيها وكثرة جيوش الاعداء «ومنها» ماشاهدته من تفرق من كان مع اخيها وذهاب الاكثر ممن تبعه حين خطبهم بخطبته المشهورة بعد مابلغه خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رضي الله عنهما فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا حتى لم يبق إلا الذين قتلوا معه (ومنها) ماكانت تشاهده من اضطراب النساء وخوفهن حين نزلوا كربلا (ومنها) ماشاهدته من عطشها وعطش اهل بيتها عندمامنعهم القوم الماء (ومنها) ماكانت تقوم به من مداراة الاطفال والنساء وهم في صراخ وعويل من العطش (ومنها) ماكانت تنظر اليه من الانكسار في وجه اخيها (ع) (ومنها) حين شاهدت اخوانها وبني اخوانها وبني عمومتها وشيعة اخيها يبارزون ويقتل الواحد منهم بعد الواحد (ومنها) ماشاهدته من مقتل ولديها (ومنها) حين شاهدت اخاها الحسين (ع) وحيداً فريداً لاناصر له ولامعين وقد احاط به الاعداء من كل جانب ومكان (ومنها) حين شاهدت

رأس اخيها على الرمح دامي الوجه خضيب الشيبة (ومنها) حين ازدحم القوم على رحل اخيها ومناديهم ينادي احرقوا بيوت الظالمين (ومنها) حين احرق القوم الخيام وفرت النساء والاطفال على وجوههم في البيداء (ومنها) مرورها على مصرع اخيها ورؤيتها جسده الشريف ملقى على الارض تسفي عليه الرياح (ومنها) لما اركبوها النياق المهزولة هي والعيال والاطفال (ومنها) مدارأتها زين العابدين (ع) وهو من شدة مرضه لايطيق الركوب وقد قيدوه من تحت بطن الناقة ، وهناك مصائب اخر اشدها انها كانت تنظر الى قتلة اخيها واصحابه وهم يسرحون ويمرحون والسياط بايديهم يضربون الاطفال والنساء وهم في غاية الشماتة بها وبأهل بيتها « وبالجملة » فان مصائب هذه الطهرة الطاهرة زادت على مصائب اخيها الحسين الشهيد (ع) اضعافاً مضاعفة ، فانها شاركته في جميع مصائبه وانفردت عنه عليها السلام بالمصائب التي رأتها بعد قتله من النهب والسلب والضرب وحرق الخيام والاسر وشماتة الاعداء « أما » القتل فان الحسين (ع) قتل ومضى شهيداً الى الروح وريحان وجنة ورضوان ، وكانت زينب في كل لحظة من لحظاتها تقتل قتلاً معنوياً بين اولئك الظالمين وتذري دماء القلب من جفونها القريحة ، ونحن تحت هذا العنوان نذكر من اخبار الطف مافيه اسم صريح لزينب عليها السلام ، وان كانت

ام كلثوم الواردة في اكثر الموارد المراد بها هذه الطاهرة ايضاً بقرينة ان بعض الرواة يذكر اسم زينب في الخبر الذي يذكره غيره باسم ام كلثوم ، ولانها هي الرئيسة المطلقة للحرم الحسيني والكفيلة الوحيدة لعياله واطفاله عليه السلام .

(١)

قال السيد الاجل رضي الدين ابن طاوس (قده) ورد الحسين عليه السلام كربلا في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلا ، فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ، ثم قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ، ههنا محط رحالنا وسفك دمائنا وهنا محل قبورنا ، بهذا حدثني جدي رسول الله (ص) فنزلوا جميعاً ونزل الحر واصحابه ناحية وجلس الحسين (ع) يصلح سيفه ويقـــول .

يادهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل * والدهر لايقنع بالبـــديل
وكل حي سالك سبيلي * ماأقرب الوعد من الرحيل
وإنما الامر الى الجليل

قال فسمعت زينب ابنة فاطمة « ع » ذلك فقالت ياأخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال نعم ياأختاه ، فقالت زينب واثكلاه يعني الحسين الي نفسه ، قال وبكين النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي واحمداه واعلياه واأماه واأخاه واحسيناه وا صيبتنا بعدك أباعبد الله ، قال فعزاها الحسين « ع » وقال لها ياأختاه تعزي بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم يموتون ، وجميع البرية يهلكون ، ثم قال ياأختاه ياأم كلثوم وانت يازينب وانت يافاطمة وانت يارباب انظرن اذا انا قتلت فلاتشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولاتقلن هجرا (ثم قال السيد) وروي من طريق آخر (وذكر رواية المفيد التي سنذكرها بعد هذا) وقال رحمه الله بعد ان ذكر نزول الجيوش المقاتلة للحسين (ع) مع اميرهم عمر بن سعد كربلا وتضييقهم على الحسين (ع) حتى نال منه العطش ومن اصحابه ، فقام الحسين « ع » واتكأ على قائم سيفه ونادى باعلى صوته ، فقال انشدكم بالله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله ، قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد « ص » قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله

هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول من آمن بالله
سلاماً قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء
حمزة عمي قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر
الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون
ان هذا سيف رسول الله انا متقلده قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله
هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله (ص) انا لابسها قالوا اللهم
نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً (ع) كان اول القوم اسلاماً
واعلمهم علماً واعظمهم حلماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم
نعم ، قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالاً
كما يذاد البعير الصادر عن الماء ونواء محمد بيدي يوم القيامة ، قالوا
قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا
فلما خطب هذه الخطبة وسمع بكاءه واخته زينب كلامه بكين وندبن
وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس عليه السلام
وعلياً ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن

« ٣ »

قال المفيد طاب ثراه في الارشاد ، قال علي بن الحسين « ع »
اني جالس في تلك المشية التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي

[illegible] الانصاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقـــول .

يادهر ف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل

من صاحب وطالب قتيل * والدهر لايقنع بالبـــديل

وانما الامر بالجليل * وكل حي سالك سبيلي

اعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمها ، وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل ، وأما عمتي فانها سمعت ماسمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت عدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة واخي علي يا خير خلف عن خير سلام يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية لايذهبن حلمك الشيطان ، وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا لنام ، فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين (ع) فنضح على وجهها الماء ، وقال لها اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لايبقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم

وهو فرد وحده ، جدي خير مني وابي خير مني واي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة فعزاها بهذا ونحوه ، وقال لها ياأخية اني أقسمت عليك فابري قسمي لاتشقي علي جيبا ، ولاتخمشي علي وجها ، ولاتدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ، ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا الاطناب بعضها في بعض ، وان يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع (ع) الى مكانه يصلي ويستغفر ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون

٣٠

قال في اللهوف ولما رأى الحسين (ع) حرص القوم على تعجيل القتال وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال ، قال لاخيه العباس (ع) ان استطعت أن تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة فانه يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه ، قال فسألهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد وقال له عمر بن الحجاج

الزبيدي والله لوانهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد (ص) فاجابوهم الى ذلك فكان لهم في تلك الليلة دوي كدوي النحل من الصلاة والتلاوة ، قال وجلس الحسين (ع) فرقد ثم استيقظ وقال ياأختاه اني رايت الساعة جدي محمداً (ص) وابي علياً وأمي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون انك ياحسين رائح الينا عن قريب . . قال فلطمت زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلاً لاتشمتي القوم بنا (اقول) وفي الارشاد إن عمر ابن سعد زحف بخيله نحو خيام الحسين « ص » بعد العصر من يوم التاسع وكان الحسين (ع) جالساً أمام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت ياأخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين « ع » رأسه فقال اني رأيت رسول الله (ص) الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل اسكتي رحمك الله ، ثم ذكر ارسال الحسين (ع) اخاه العباس واخذه المهلة من القوم سواد ليلة العاشرة .

[٤]

روى بعض ذوي الفضل ان الحسين (ع) لما نزل كربلا ركز

راية ولم يسلمها الا حد من اصحابه فسئل « ع » فقال سيأتي صاحبها فبينما هم ينتظرون واذا هم بغبرة ثائرة ، فقال الامام لاصحابه هذا صاحب الراية قد اقبل واذا هم بحبيب بن مظاهر (١) فقاموا وتنادوا

(١) هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد ، ابو القاسم الاسدي الفقعسي الصحابي ، واختلف علماء الرجال في ضبط والد حبيب ، ففي رجال الشيخ الطوسي ورجال ابن داود والتحرير الطاوسي أنه (مظاهر) فيكون على وزن مفاعل كمقاتل ، وحكى الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة عن ابن طاوس أنه وجده كذلك بخط عميد الرؤساء وصححه ، وبه حدث أبو مخنف الثقة الثبت وعليه سار ابن الاثير الجزري في الكامل (ج ٤ ص ٨) وعند ابن حجر في الاصابة « ج ١ ص ٣٧٣ » أنه (مظهر) فهو على وزن محمد ، ومثله الدينوري في الاخبار الطوال ص ٢٥٤ وابن نما في مثير الاحزان وضبطه العلامة رحمه الله في الخلاصة بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء بعدها الراء المهملة ، ويشهد لهذا الرأي الرجز المنسوب له يوم الطف ، فانه على رواية ابن نما في مثير الاحزان وغيره هكذا [أنا حبيب وأبي مظهر] ولعل مناسبة الروي تساعد هذه الرواية دون ما في الرواية الأخرى (أنا حبيب وابي مظاهر) لمخالفتها الروي ما بعده ، نعم شيخنا المامقاني في رجاله بعد أن اختار الرأي الاول حمل الرأي على الاغترار بما جرت به العادة من كتابة نظائره مثل اسمعيل واسحق والقسم بغير الف حتى تخيل أنه الاصل ، وكيف كان فالمترجم - وهو حبيب - أجل من أن يطريه الكاتب وما ينبغي أن يقول فيه وهو ممن أودع عنده علم -

جاء حبيب فسمعت زينب بنت امير المؤمنين (ع) فقالت من هذا الرجل الذي قد أقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرأوه عني السلام فبلغوه سلامها ، ولما كان اليوم العاشر من المحرم جاء حبيب وجلس ازاء خيمة النساء واضعاً رأسه في حجره وهو يبكي ثم رفع رأسه وقال آه آه لوجدك يازينب يوم تحملين على بعير ضالع يطاف بك البلدان ورأس أخيك الحسين امامك وكأني برأسي هذا معلق بلبان الفرس تضربه بركبتيها ، فضربت زينب رأسها بعمود الخيمة وقالت بهذا اخبرني اخي البارحة .

ـ المنايا والبلايا ، وإخباره ميثم التمار بقتله وصلبه شاهد عدل على هذه الدعوى المدعومة بالبرهان ، كيف لا وقد هد مقتله الحسين (ع) وهو الذي لا توازن بصبره الجبال ، واذ قد وضح ذلك لزهير بن القين قال له ماهذا الانكسار يابن رسول الله « ص » فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي ، ومما يؤسف عليه أن التأريخ لم يعين يوم ولادته لعرف مقدار عمره ، ويحدث صاحب كتاب ذخيرة الدارين « ص ١٩٢ » عن دفنه حيث قبره الآن بان ابانعيم قال في حلية الاولياء إن بني اسد دفنوا حبيباً عند رأس الحسين « ص » حيث قبره الآن اعتناءً بشأنه لانه منهم ورئيسهم ، فليلاحظ ، ونسب العلامة الكبير السيد محسن الامين العاملي ، ذلك في أعيان الشيعة « ج » الى قائل مجهول .

« ٥ »

لما قتل علي الاكبر (١) على ماروا ه المفيد والسيد وغيرهما - جاء

(١) لقد وقفنا على رسالة كتبها في ترجمة علي الاكبر العلامة البحاثة السيد عبد الرزاق المقرم فرأينا من المناسب النقل عنها وقد اختصرنا منها مايلي

ولد علي الاكبر - ويكنى بابي الحسن - في حدود سنة ثلاث وثلاثين فله يوم الطف سبع وعشرون سنة ؛ ويلقب بالاكبر لانه اكبر من الامام السجاد الذي له يوم الطف ثلاث وعشرون سنة كما يلقب الامام بالاصغر ، وعلى هذا علماء النسب والتاريخ والسيرة ، منهم ابن جرير الطبري في ذيل المذيل وهو الجزء ١٣ الملحق بجزء ١٢ من التاريخ الكبير ؛ كامل ابن الاثير ج ٤ ص ٣٤ ومقاتل الطالبيين ص ٣١ ، ومروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٦٥ ، والتنبيه والاشراف له ص ٢٦٣ ، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٩ طبع النجف والمعارف لابن قتيبة ص ٩٣ ، والاخبار الطوال للدينوري ص ٢٥٤ ، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٩ ، ولواقح الانوار للشعراني ص ٣٣ ج ١ ، ومرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ١٣١ ، والروض الانف للسهيلي ج ٢ ص ٣٢٦ ؛ وشذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٦٦ ، ووفيات الاعيان لابن خلكان بترجمة السجاد ؛ وغرر الخصائص الوطواط ص ٢٧٤ ، وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٥٢ ، وتذكرة السبط ص ١٤٥ ، ومطالب السؤال لابن طلحة ص ١٤٣ ونور الابصار للشبلنجي ص ١٢٥ ، واسعاف الراغبين بهامشه ص ١٩٤ -

الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فقال (قتل الله قوما قتلوك

- والفصول المهمة لابن الصباغ ، وكشف الغمة ص ١٨٦ ، ومزار السرائر لابن
نريس الحلي ، والنفحة العنبرية في النسب ، والمجدي للعمري في النسب
ومنظومة نظر العاملي - وهذه الثلاثة مخطوطة ، وشفاء الصدور في شرح زيارة
عاشوراء بالفارسية ، والانوار النعمانية ، وحكى العلامة الاستاذ الشيخ ميرزا
محمد علي الاوردبادي ذلك عن جلاء العيون للمجلسي وتذكرة الائمة للولى
محمد باقر اللاهيجي ، ومفتاح النجا للحارثي البدخشي ، وكفاية الاثر للخزاز
الرازي ، الى غيرها ، وأما أله ليلى عمي ابنة ابي مرة بن عروة الثقفي احد
العظيمين المعني بقوله تعالى (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم) أسلم عروة سنة تسع من الهجرة ورجع الى قومه وبينا يؤذن للصلاة رماه
أحدهم بسهم فمات وخرج والده أبو مرة وابو المليح الى النبي (ص) واعلماه
بفعله واسلما ورجعا الى الطائف مسلمين ، واما فضل على الاكبر فحدث
ولا حرج ويكفينا في القناعة بذلك كلمة الحسين الذهبية (اللهم اشهد عليهم
فقد برز اليهم غلام اشبه الناس برسولك خلقا وخلقا ومنطقا) فانها ترشدنا
الى أن الاكبر كان في وقته مرآة الجمال النبوي ومثاله كله الاسمى ، وأعوذ بها
من منطقه البليغ الرائع ، حتى ان أباه اذا اشتاق الى محيا الرسول (ص)
الوضيء عطف نظره اليه ، واراد سماع صوت المليح أصاخ الى اقباله ، واراد
تجديد العهد بتلكم الخلائق الكريمة توجه بكله اليه ، أضف الى ذلك تخصيص
الامام الصادق « ع » بزيارة خاصة له على أن لعامة الشهداء وفيهم والد
امير المؤمنين والحسن وعقيل وجعفر زيارة تعمهم ، وليس ذلك الا من جهة
تميز الاكبر الظاهر ومنزلته العالية وأخذه بكل فضيلة (انتهى باختصار) .

ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول (ص) وانهملت عيناه بالدموع قالوا وخرجت زينب اخت الحسين (ع) تنادي ياحبيباه وابن اخاه وجاءت حتى انكبت عليه فأخذ الحسين «ع» برأسها فردها الى الفسطاط وقال لفتيانه احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه ، وهناك تأمل ماجرى على زينب وبقية النساء (وفي الايقاد) للعلامة الشاه عبد العظيمي طاب ثراه وروي ان زينب خرجت مسرعة تنادي بالويل والثبور وتقول ياحبيباه يانمرة فؤاداه يانور عيناه وا ولداه وا قتيلاه وا قلة ناصراه واغربتاه وا مهجة قلباه ليتني كنت قبل اليوم عمياء وليتني وسدت الثرى ، فجاءت وانكبت عليه ، فبكى الحسين (ع) رحمةً لبكائها وقال إنا لله وإنا اليه راجعون ، وجاء واخذ بيدها الى الفسطاط « قال » وروي ان سكينة لما رأت نعشه وقعت عليه وغشي عليهـــا .

٦

قال في اللهوف ولما رأى الحسين (ع) مصارع فتيانه واحبته عزم على لقاء القوم بمهجته ، ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) هل من موحد يخاف الله فينا ، هل من مغيث يرجو الله

باغاثتنا ، هل من معين يرجو الله في اعانتنا ، فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة وقال لزينب « ع » ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه ، فأخذه وأومأ اليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه ، فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه ثم قال هون علي ما نزل بي أنه بعين الله تعالى ، قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض .

« ٧ »

لما قتل الحسين (ع) وحيداً بعد اصحابه الكرام جاء الى خيمة العيال ونادى يا زينب يا أم كلثوم يا فاطمة يا سكينة يا فلانة يا فلانة — ينادي من باسمائهن — عليكن مني السلام ، فقالت سكينة يا أبت استسلمت للموت ، فقال يا بنية كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابتاه ردنا الى حرم جدنا فقال (ع) هيهات لو ترك القطا لنام ليلاً ، فتصارخن النساء فسكتهن (ع) وقال البكاء امامكن ، وأوصى اخته زينب « ع » بالعيال والاطفال ثم قال (ع) آتوني بثوب لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي ، فاتته بثياب فرماه من يده وقال هذا لباس من ضربت عليه الذلة فاتته بثوب خلق فخرقه وجعله

نعت ثيابه ثم استدعى بسراويل فلبسها وهو يريد القتال (١) فطيبا

قال المفيد في الارشاد والسيد في اللهوف واللفظ للثاني وقف الحسين يستريح ساعة وقد صفف عن القتال فبينا هو واقف اذا اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم فاتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه ، فقال : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهي انت تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره ، ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب فضعف عن القتال ووقف فكلما اتاه رجل انصرف عنه كراهة ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر فشتم الحسين (ع) وضربه على رأسه الشريف بالسيف فقطع البرنس ووصل السيف الى رأسه فامتلأ البرنس دما ، (قال) فاستدعى الحسين «ع» بخرقة فشد بها رأسه واستدعى بقلنسوة فلبسها واعتم عليها فقعد هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبدالله بن الحسن بن علي (٢) وهو غلام لم يراهق

(١) قال ابو الفرج امه بنت الشليل بن عبد الله اخي جرير بن عبد الله البجلي (وقيل) ان امه ام ولد ، قال وكان ابو جعفر محمد بن علي «ع» يرويناه عنه يذكر ان حرملة قتله ، وذكر المدايني في اسناده عن هاني بن بيت القابضي ان رجلا منهم قتله .

من عند النساء فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فأبى وامتنع امتناعا شديداً وقال لا والله لا افارق عمي فاهوى أبحر بن كعب (وقيل) حرملة بن كاهل الى الحسين عليه السلام بالسيف ، فقال له الغلام ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام ياعماه فاخذه الحسين (ع) وضمه اليه وقال يابن اخي اصبر على مانزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين (قال) فرماه حرملة بن كاهل لعنه الله بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام

قال السيد ، قال الراوي ولما اخذ الحسين عليه السلام يالجراح طعنه صالح بن وهب لعنه الله على خاصرته طعنة فسقط الحسين (ع) عن فرسه الى الارض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، ثم قام (ع) (قال الراوي) وخرجت زينب بنت علي من باب الفسطاط وهي تنادي وا اخاه واسيداه وا أهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل (قال) وصاح شمر لعنه الله باصحابه ماتنتظرون بالرجل

قال فحملوا عليه من كل جانب ، ثم ذكر مقتله عليه السلام ، (وقال المفيد رحمه الله) وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن ابي وقاص ويلك ياعمر أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد (وفي مقتل ابي مخنف) قال حميد بن مسلم (لم) وخرجت زينب بنت علي عليه السلام وهي تقول ليت السماء انطبقت على الارض ياعمر بن سعد أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموع عمر تسيل خده ولحيته المشومة وهو يصرف وجهه عنها والحسين عليه السلام جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ماتنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم (ثم ذكر مقتله (ع) وفي الدمعة الساكبة عن ابن رياح انه قال شهدت وقعة كربلا فلما قتل الحسين « ع » اتته امرأة وهي تعثر باذيالها حتى سقطت على الارض ثم قامت تنادي واحسيناه وا إماماه واقتيلاه وا اخاه ، ثم انها اتت الى جسده وهو جثة بلا رأس فلما رأته اعتنقته وشهقت شهقات متتابعات حتى ابكت كل من كان حاضراً فسألت عنها فقالوا هي زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام .

١٠

قال المفيد رحمه الله لما قتل الحسين (ع) وانتهبوا رحله وابله واثقاله ، قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المرأة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه (وفي الايقاد) اقبلوا حتى أحدقوا بالخيمة ومعهم الشمر فقال ادخلوا فاسلبوا زينتهن فدخل القوم فاخذوا ماكان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن أم كلثوم اخت الحسين (ع) فاخذوه وخرموا اذنها (وفيه) لما ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد ويلكم اكبسوا عليهن الخباء واضرموها ناراً فاحرقوها « وفي الدمعة الساكبة » قال ابو مخنف قالت زينب بنت علي امير المؤمنين (ع) كنت في ذلك الوقت واقفة في الخيمة إذ دخل رجل ازرق العينين فاخذ ماكان في الخيمة ونظر الى علي بن الحسين (ع) وهو على نطع من الاديم وكان مريضاً فجذب النطع من تحته ورماه الى الارض والتفت الي واخذ القناع من رأسي ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما وهو يبكي حتى نزعهما فقلت تسلبني وانت تبكي ، فقال اللعين ابكي لمصابكم اهل البيت فقلت له قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة (ثم ساق الكلام الى استجابة دعائها على

يد المختار وقد تقدم عن نور العين) « وفي معدن البكاء » وهم الشمر لعنه الله بقتل ابن الحسين (ع) وهو مريض فخرجت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب (ع) فوقفت عليه وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فكف عنه « وفي الايقاد » عن مقتل ابن العربي ما مضمونه ان الحسين (ع) عند وداعه اوصى الى اخته زينب بجمع العيال بعد ان يحرقوا الاعداء الخيام فبعد ان احرقوا الخيام وتفرقت الاطفال ذهبت زينب في جمعها ففقدت طفلين للحسين (ع) فذهبت في طلبهما فرأتهما معتنقين نائمين على الارض فلما حركتهما فاذاهما ميتين عطشاً ولما سمع بذلك العسكر قالوا لابن سعد رخص لنا في سقي العيال فلما جاؤا بالماء كان الاطفال يمرضون عن الماء ويقولون كيف نسقى وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً « وههنا خبر لابي مخنف » لا بأس بذكره قال لما سقط الحسين (ع) من ظهر جواده الى الارض اقبل فرسه الى الخيام فلما سمعت زينب صهيله اقبلت على سكينة وقالت لها جاء ابوك بالماء فخرجت سكينة فرأت الجواد عاريا والسرج خالياً فنادت واقتيلاه وا أبتاه واحسيناه واحسيناه واغربتاه وا بعد سفراه وا كربتاه فلما سمع باقي الحرم خرجن فنظرن الفرس فجعلن يلطمن الخدود ويقلن واحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه اليوم مات محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء — الخ —